

عوامل ظهور ونشأة الاتصال العمومي :

يعود ظهور الاتصال العمومي اليوم بشكل رسمي اليوم لمجموعة من العوامل أهمها التغيرات التي طالت مفهوم المواطنة وضغوطات المواطن على الدول لمنحها حقوقها، والتواصل العام بشأن سياساتها ومصالحه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بوصفه مواطن ينتمي للدولة له حقوق وواجبات، وهو العامل الأبرز في ظهوره ويستدل بهذا العامل اليوم بعدة شواهد كالربيع العربي الذي أحدث تحولات سياسية ومكاسب ديمقراطية في الوطن العربي، عززت من مفاهيم أساسية في ممارسات الاتصال العمومي الذي يعتبر كمظهر من مظاهر المجتمعات الديمقراطية، تتعزز ممارساته عبر آليات المشاركة والحوكمة والمساءلة والشفافية.

كما أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال وظهور النسق العمومي الرقمي الذي أتاح الوفرة في المشاركة والانفتاح والحرية وتداول النقاشات العمومية وتدويلها، له الدور الأكبر في تطور ممارسات الاتصال العمومي وظهور أشكال أكثر تأثيرا لقضايا المصلحة العامة، هذه الأخيرة التي أصبحت الموضوع الأساسي للنقاشات العمومية المحلية والإقليمية والعالمية، فالفضاءات العمومية اليوم تتولد باستمرار وتتنازل نقاشاتها بين عمق المعرفة وقوة التأثير في الواقع النفعي الذي يفرضه العقل التواصلي عبر آليات العقل الأداتي، نعم إنه العالم الرقمي الذي فرض كينونته علينا وأقحمنا في نقاشاته عبر النقر بلا حدود وعبر التفاعل بكل الأدوات الرقمية الممكنة.

كما أن للمتغيرات الاقتصادية و السياسية دور بارز في ظهور الاتصال العمومي فالأنظمة السياسية المستقرة تدعم الاتصال العمومي الفعال، كما تعمل تحسين الوضع الاقتصادي مما يعزز موارد الإعلام و يتيح قنوات اتصال أفضل للتواصل و تشجيع الخدمة العمومية.¹

كما أن لتطور الديمقراطية و حقوق الإنسان دورا مهما في نشأة وظهور الاتصال العمومي، فمع تزايد الوعي بحقوق الإنسان و المشاركة السياسية أصبح من الضروري أن تتواصل الحكومات مع مواطنيها بشكل شفاف وواضح لأن الديمقراطية تتطلب أن تكون الحكومات مسؤولة عن أعمالها أمام الشعب و هذا بدوره يتطلب توفير المعلومات و البيانات بشكل واضح وشفاف².

¹ - مقل نسيمية ، محاضرات في مقياس حملات الإتصال العمومي ، كلية علوم الإعلام و الإتصال ، قسم علوم الإتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2020/2019 .

² نبيلة بوخيزة.الاتصال و الفضاء العمومي أسس و تقنيات.دار هوسة للنشر و التوزيع.2016.ص30

كما أن انتشار المشكلات وظهور التحديات الإنسانية الراهنة كقضايا البيئة والاحتباس الحراري والتغير المناخي، قضايا التنمية ، الفقر ، الصحة ، الغذاء ، والموارد من أبرز العوامل التي وحدت العالم لدق ناقوس الخطر ومناقشة الرهانات الإنسانية على الكوكب، وجعل الجميع يدركونها وينخرطون في حلها عبر توظيف الاتصال العمومي بكل وسائله لتداول قضايا المصلحة الإنسانية العامة، وانفتاح الفضاءات العمومية ودورها في عمليات التغيير والتأثير .

يرتبط صعود الاتصال العمومي وظهوره كعملية معقدة لانتشار الاتصال كأيدولوجية وتحولات الفضاء العام ، وتشرب الدولة ومؤسساتها لقيم التواصل الانفتاح القرب، إلخ)، الليبرالية والقطاع الخاص المنافسة، الكفاءة، إلخ)، أزمة الديمقراطية وصعود مواطنة سياسية جديدة (تعلي ثقافة المشاركة، إلخ).